. @ 358 @

(^ لخبير بصير (31) ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن ا ذلك هو الفضل الكبير (32) جنات) * * * * * * .

قوله تعالى : (^ والذي أوحينا إليك من الكتاب هو الحق مصدقا لما بين يديه) أي : من الكتب المتقدمة . .

وقوله : (^ إن ا بعباده لخبير بصير) أي خبير بما في ضمائرهم ، بصير [بأفعالهم] . .

قوله تعالى : (^ ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا) الأكثرون على أن المراد من قوله : (^ الذين اصطفينا من عبادنا) هذه الأمة ، وعن بعضهم : أن المراد منه الأنبياء ، وعن بعضهم : أن المراد منه بنو إسرائيل ، والقول الأول هو المشهور . .

وقوله : (^ وأورثنا الكتاب) المراد من الكتاب : هو القرآن . .

ومعنى الآية : أى انتهى إليهم الأمر بإنزالنا عليهم القرآن ، وبإرسالنا محمدا إليهم . .

وقوله : (^ فمنهم ظالم لنفسه) اختلف القول في المراد بالظالم ، فقال بعضهم : المراد بالظالم هو الكافر ، ذكره الكلبي وغيره . وعن بعضهم : أن المراد منه المنافق ، فعلى هذا لا يدخل الظالم في قوله : (^ جنات عدن يدخلونها) وقد روي هذا القول أيضا عن ابن عباس أنه حمل الظالم على الكافر . .

والقول المشهور أن الظالم لنفسه من المؤمنين ، وعلى هذا يستقيم نسق الآية ، وعلى القول الأول يحمل قوله : (^ الذين اصطفينا من عبادنا) على الاصطفاء في الخلقة وإرسال الرسول وإنزال الكتاب ، وعلى القول الثاني يحمل الأصطفاء على الزيادة التي جعلها ا تعالى لهذه الأمة من بين سائر الأمم . وقد روى شهر بن جوشب أن عمر رضي ا عنه قال : سابقنا سابق ، ومقتصدنا ناج ، وظالمنا مغفور . وعن عائشة رضي ا عنها أنها قالت : السابق هم الذين مضوا على عهد النبي ، والمقتصد هم الذين اتبعوهم ، والظالم مثلي ومثلك ، تقول ذلك للمخاطب .